

استعدادا ليوم الخلاص ومجيء المسيح • والوجه الاول من هذه التعاليم ، المتعلق بالمفهوم الديني لليهودية ، كان عمليا عاملا مشتركا بين اليهود المتدينين باسرههم ، ولذلك لم تنجم عنه اية اشكالات ، اما الثاني ذو المنحى الصهيوني المؤيد لاقامة دولة يهودية ، فقد اثار بينهم خلافات شديدة ، فرقتهم وشطرت معسكرهم الى ثلاثة تيارات متناحرة • ولذلك ظهرت ، الى جانب المزراحي ، منظمتان - تياران متدينان جديدان ، معاديان في منطلقاتهما للصهيونية ، هما اغودات يسرائيل وناثوري كارتا • ومنذ مطلع هذا القرن لا يزال الصراع محتدما بين هذه التيارات الثلاثة ، على الرغم من ان الحسم تم تدريجيا لمصلحة المفهوم الصهيوني ، على حساب الديني • فقد انضمت المزراحي ، مع تأسيسها ، الى المنظمة الصهيونية العالمية ، معتبرة نفسها جزءا من القوى الساعية الى اقامة دولة يهودية ، بينما خففت اغودات يسرائيل ، مع مرور الزمن ، من عداتها للصهيونية ، وكانت - بعد اقامة اسرائيل - على استعداد ، في اكثر من مناسبة ، لتأييد الحكومات الاسرائيلية المختلفة ، التي وافقت على تقديم تنازلات لها في المجال الديني ، او منحها منافع اقتصادية مختلفة • اما ناثوري كارتا فلا يزالون عند عداتهم الشرس للصهيونية ، معتبرين اياها حركة كافرة ، كما يرفضون الاعتراف باسرائيل كدولة ويتحاشون التعامل معها بهذه الصفة • الا ان هذه المجموعة تكاد تكون عديمة التأثير على اليهود عامة او اسرائيل ، واذا كان النظام الاسرائيلي خاصة ، والاسرائيليون عامة ، لا يبديون عداة تجاهها ولا يتخذون اجراءات بحقها ، فان ذلك نابع ، الى حد كبير ، من الشعور ان اتباعها هم يهود من الطراز القديم ، لا يزالون يعيشون في القرون الغابرة ، ولذلك لا يجوز القاء اللوم عليهم في ما يفعلونه •

ولم يكتف الصهيونيون المتدينون ، على كل حال ، بذلك الصراع الذي خاضوه داخل المعسكر اليهودي المتدين ، بهدف تطويعه للصهيونية ، ولا بالكاسب التي حققوها في هذا المجال ، وهي التي دعمت ايضا مركزهم داخل الحركة الصهيونية نفسها ، وانما دخلوا كذلك في نزاع مع زملائهم الصهيونيين العلمانيين • فبالنسبة للصهيونيين المتدينين لا يمكن ان تقام دولة يهودية وتحافظ على بقائها الا وفقا لتعاليم التوراة - كما يفسرونها هم بالطبع - التي ينبغي ان تسيطر على كافة نواحي الحياة في تلك الدولة ، من احوال شخصية او تعليم او ثقافة او حتى حياة الفرد الخاصة • وللمتدينين مبرراتهم في ما يطرحونه : لقد حافظت تعاليم التوراة على بقاء اليهود اكثر مما حافظوا هم عليها ، ولن تكون هنالك دولة يهودية حقيقية دون الاستمرار في التمسك بتلك التعاليم وتطبيقها • ولم يكن العلمانيون ، على كل حال ، على استعداد للقبول بوجهة النظر تلك ، او على الاقل بكل الطلبات النابعة منها ، ومنهم حتى من قاومها بشراسة • الا ان التركيبة السياسية للمنظمة الصهيونية العالمية ، ثم اسرائيل ،